التعليم المتطور في العالم " سنغافورة نموذجاً"

Advanced Education in the World "Singapore as an example"

محمد زكي نيتيموه، جامعة راجابت جالا
فريد عاوي، جامعة راجابت جالا
رضوان مادينج، جامعة الملك سعود بالرياض

الملخص

ترتكز الأمم في تقدمها ونهضتها على أهم لبنة أساسية فيها وهي التعليم؛ كما يعد أيضاً بمثابة شريان الحياة للمجتمعات في مسيرتها نحو التقدم والعلياء، وما يؤكد هذه الأهمية العظيمة للتعليم هو ذكره في القرآن الكريم فكان أول آية نزلت منه كان أمراً إلهياً بالقراءة وهو أحد ركائز التعليم والتي لا يكتمل إلا بها، من هنا إهتمت الأمم المتقدمة به إهتماماً كبيراً لأنها ترى في التعليم الجيد أساس التقدم والحضارة، وفي هذه الورقة إلقاء نظرة على التعليم المتطور عالمياً وإتخاذ سنغافورة نموذجاً ناجحاً جداً في هذا الحقل، ويعد مشكلة الورقة في قلة إهتمام كثير من دول العالم الثالث من هذه الناحية الهامة، والتي يعتبر الركيزة الأساسية في بناء الأمم حضارياً وإقتصادياً، والتَّعرف والفهم من هذا الباب يؤدي إلى كشف السلبيات ثم معالجتها بشكل علمي مدروس بواسطة النموذج السنغافوري الناجع، وتهدف الدراسة إلى معرفة نظام التعليم السنغافوري المميز جداً، والتي تعتبر واحداً من افضل النماذج على مستوى العالم، وذكر اسباب هذا التميز، وخلصت الورقة إلى أن الدعم الحكومي وتخصيص ميزانية مناسبة يشكل حجر الأساس في نجاح عملية التعليم، بالإضافة إلى متابعة مستمرة في سير عملية التعليم، وتصحيح المسارات الخاطئة أولاً بأول، وتوصي الورقة لكل الدول المهتمة بالتقدم الحضاري والإقتصادي، تخصيص ميزانية كبيرة ومناسبة لعملية التعليم وتشجيع هذه الركيزة الأساسية في بناء الأمم والأوطان حضارياً وإقتصادياً.

الكلمات المفتاحية: التعليم المتطور، العالم، سنغافورة نموذجاً

ABSTRACT

Advanced education is one of the most important pillars in the developed civilized countries, and this great importance of education is mentioned in the Holy Quran. The first verse that came down from it was divine reading and is one of the pillars of education. In this paper, we take a look at advanced education globally and take Singapore as a very successful example in this field. The problem of the paper is the lack of interest of many countries. Third World countries are not interested of this important aspect, which is the main pillar in building civilized and economic nations, and the identification and understanding of this section leads to the detection of negatives and then addressed scientifically studied by the Singaporean example is effective, and the study aims to know the Singaporean education system very discriminatory, which is one of the best example in the world. And Mention the reasons of this excellence. The paper concluded that governments support and the allocation of an appropriate budget constitute the cornerstone of the success of the education process, in addition to continuous follow-up in the process of education, and correct the wrong steps immediately. The paper recommends to all countries interested in cultural and economic progress to allocate a large and appropriate budget for the education process and encourage this important pillar to make their own countries more civilized and economic.

Keywords: Advanced Education, the World, Singapore as an example

المقدمة:

الكلمات الإفتتاحية وهي ان التعليم المتطور هو التعليم غير التقليدي والذي يعتمد على استخدام الادوات والمنجزات العلمية الحديثة مثل الكمبيوتر والإنترنت في عملية توصيل المعلومة للطلبة والاعتماد عليها بشكل جدي وذلك خلافا لعملية التعليم التقليدية الا وهو التلقين فقط، ثاني الكلمات نموذجاً بمعنى مثال أو قدوة يمكن الاحتذاء به، وتعتبر التعليم من الأسس الهامة في بناء الدول وعنوان تقدمها، لذلك نلاحظ ان الدول المتقدمة تهتم بهذا الجانب بشكل كبير لأن الإهتمام في هذا المجال سوف ينعكس على الجانب الإقتصادي بلا ريب، فكلما زاد الوعي زاد الإنتاج، وبذلك يزيد الناتج الإقتصادي في آخر الأمر، وهي عملية تكاملية حيوية لا تستطيع أن تلغي إحداها لكي تصل إلى الهدف المنشود ألا وهو الحياة الإقتصادية العالية والمرفه للشعب، وقد وفي هذه الورقة نقدم صورة موجزة عن عملية التعليم المتطور في سنغافورة ذلك البلد الصغير من حيث المساحة والقليل من حيث الموارد الطبيعية ولكنه غني بالأفكار والابتكارات وغني بشعبها المتعلم المثقف الواعي الذين بواسطتهم إستطاعت سنغافورة أن تتبوء مكانة عالية على مستوى العالم في مجال التعليم ومن ثَمَّ التقدم الإقتصادي الهائل في كافة المجالات الإقتصادية المختلفة حيث أحرزت سنغافورة مكانة مرموقة في هذا المجال واحتلت الآن مرتبة متقدمة جداً مقارنة مع عدد سكانها القليل، ويتمتع الشعب بحياة مرفهة جداً، ومشكلة البحث تكمن مشكلة البحث هو عدم اهتمام دول العالم الثالث من ناحية التعليم المتطور والمتقدم ومواكبة الجديد في التعليم على مستوى العالم.

هدف البحث

وتهدف الدراسة التعرف إلى النظام التعليم السنغافوري المميز جداً، والتي تعتبر واحداً من أفضل النماذج على مستوى العالم، وذكر أسباب هذا التميز.

منهجية البحث

1- تجميع المصادر والمراجع.
2- تطبيق منهج البحث النوعي وهو الغوص في الموضوع بشكل اعمق لشرحها.
3- تحليل هذه المصادر.

النتائج من هذا البحث

1- الشفافية في عملية التعليم من اساسيات النجاح.
2- اهتمام الحكومة بعملية التعليم اهتماماً بالغاً.
3- ميزانية التعليم العالية من أهم اسباب النجاح.

تعريف التعليم وقياسها الدولي المعروفة بإسم بيزا PISA

أولا التعليم هو: مشتق من الفعل عَلِم، وعَلَّمَهُ ذلك الشئ تعليماً فَتَعَلَّم ومنه قوله تعالى (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) سورة الكهف: 66

مفهوم التعليم إصطلاحاً: هو عبارة عن تلك الأساليب والممارسات المنظمة التى يتبعُها المعُلِم لكى ينقل ما فى ذهنه من معلومات هامة وقيمة إلى مجموعة من الطلاب الراغبين فى العلم، فالتعليم عملية يسودها التنظيم حيث أنها تكون مركزة على الجانب المعرفي للمعلم هادفة إلى أيصال تلك المعلومات بشكل مباشر إلى طلاب العلم مما ينتج عنه طلاب ذو وعى وعلم وإدراك، كما أن التعليم يُعد عملية لإكتساب سلوكيات ومهارات وخبرات، فتنتج عن تلك العملية رُقِي وتطور فى العقل البشري والنشاط الإنسانى أجمع، وبمرور الزمن تتجمع هذه الخبرات والمعلومات والمعارف حيث يتم تواردها وتناقلها عبر الأجيال ويكون ذلك من خلال تلك العملية المنظمة التى يطلق عليها " التعليم ".[151]

أما التعليم المتطور او التعليم الذكي هو: التعلم الذي يستند إلى منهجية متكاملة لتوظيف التكنولوجيا المتطورة في إحداث تغيير إيجابي في منهجيات التعليم التقليدي، وخلق بيئة محفّزة لبناء مهارات الإبداع والابتكار والمشاركة الاجتماعية وتنمية الثقافة الفكرية والتواصل الفعّال بين عناصر العملية التعليمية من المعلمين والإدارة وأولياء الأمور والمجتمع والتواصل الفعال بين الطلبة أنفسهم، بما يمكّنهم من الاندماج بفعالية ضمن العالم الرقمي الذي يمثل أحد أبرز ملامح العصر الحالي.[152]

القياس العالمي بيزا المختصرة PISA " Programme for International Student Assessment او برنامج التقييم الدولي للطلبة :

---

151 - موقع قلمي : https://qlamy.com › الحياة والمجتمع .

152 - موقع تعليم جديد: https://www.new-educ.com .

أن البرنامج الدّولي لتقييم الطلبة (بيزا) جهد تعاوني للأعضاء المشاركين من بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية , إضافة إلى عدد آخر من الدول المشاركة وتجمع منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) بين ثلاثة مجالات محددة وهي القراءة والرياضيات والعلوم , دون تركيز كبير على محتوى المنهج , بل على المعرفة والمهارات الأساسية التي يحتاجها البالغون في حياتهم , إضافة إلى التركيز على استيعاب المفاهيم والقدرة على العمل في أي مجال تحت مختلف الظروف بهدف قياس مدى نجاح الطلاب الذين بلغ سنهم 15 سنة والذين هم على وشك استكمال تعليمهم الإلزامي والاستعداد لمواجهة تحديات مجتمعاتهم اليومية . وتنتهج منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أسلوبا عاما لتقييم المعارف والمهارات التي تعكس التغيرات الحالية في المنهج وتطبق الأسلوب المدرسي الهادف إلى استخدام المعرفة في المهام والتحديات اليومية لتعكس هذه المهارات قدرة الطلاب على مواصلة التعليم مدى الحياة بتطبيق ما تعلموه في المدرسة في مختلف مجالات حياتهم , وتقييم اختباراتهم وقراراتهم .

ملخص عن سنغافورة

هي جمهورية تقع على جزيرة في جنوب شرقي آسيا، عند الطرف الجنوبي من شبه جزيرة ملايو، ويفصلها عن ماليزيا مضيق جوهور وعن جزر رياو الاندونيسة مضيق سنغافورة، وتعتبر سنغافورة رابع أهم مركز مالي في العالم ومدينة عالمية تلعب دوراً مهماً في الاقتصاد العالمي، ويعد مرفأ سنغافورة خامس مرفأ في العالم من حيث النشاط، ويبلغ مساحتها 710 كم^2، وعدد سكانها حوالي 5,183,700 نسمة بحسب تقديرات عام 2011م، وتاريخ الاستقلال عن المملكة المتحدة في31 أغسطس 1963م، وتاريخ الانفصال عن ماليزيا 9 أغسطس 1965م، وتبلغ الناتج المحلي الإجمالي لسنغافورة لعام 2011م هو 314.911 $ مليار أمريكي نصيب الفرد الواحد هو 59,711 $ امريكي ، أما الناتج المحلي الإجمالي الإسمي يقدر بـ 259.849 $ مليار أمريكي، نصيب الفرد منها 49,270 $ أمريكي، ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 2.5 نسبة مئويةلعام 2017م ، ومؤشر التنمية البشرية يصنف الأعلى عالمياً حيث حققت في عام 2015 السادس على مستوى العالم، ويقدر متوسط الدخل32360 دولار أمريكي، وأحتياط سنغافورة من النقد الأجنبي يقدر بـ 285,000,274,600 أمريكي،

وتصنف سنغافورة على أنها واحدة من الدول الاقل فساداً في العالم من قبل منظمة الشفافية الدولية.[153]

لماذا سنغافورة ؟

سنغافورة هي قصة نجاح غير عادية، ففي أقل من 50 عاماً تحولت من جزيرة فقيرة ليس لديها أي موارد طبيعية ومعظم سكانها من الأميين إلى بلد يحوي 4,7 مليون شخص مستوياتهم المعيشية تماثل الدول الصناعية الأكثر تطورًا، وهنا لابد من ذكر الرجل صاحب هذا الإنجاز الهائل والرؤية المستقبلية الثاقبة، ألا وهو أول رئيس وزراء سنغافورة لي كوان يو Lee Kuan Yew هذا الرجل الحكيم عرف كيف يبني دولة بشكل حقيقي، حيث بدأ ببناء وتطوير المواطن السنغافوري في الدرجة الأولى في التعليم وإصلاح جذري للمنظومة التعليمية في بلاده فبدأ بالخطوات التالية:

1- اختار لي كوان يو كثيراً من الشخصيات الأكفاء في سنغافورة للعمل في الحكومة، وبذلك توفر لديه فريق عمل ناجح من الدرجة الأولى لصنع القرارات وتنفيذها.

2- حرص لي كوان يو على اطّلاع الحكومة على طيف واسع من التجارب العالمية الرائدة والاستفادة منها قبل الشر وع في رسم سياسات حكومته.

3- حرص لي كوان يو على أن تولي بلاده رعاية خاصة لتطوير السياسات الحكيمة وتنفيذها بدقة وتأنٍ معاً.

هنا لابد من الإشارة إلى أن سنغافورة تتفوق على معظم البلدان الأخرى من ناحية توخي الحذر الشديد عند النظر في السياسات الجديدة، للتأكد من أنها صُممت لتتكامل مع السياسات السارية على أرض الواقع، أو أن السياسات ذات الصلة كلها تتغير بحيث تعزز آثار هذه السياسات والممارسات بعضها بعضاً بأي حال من الأحوال، الأمر الذي يولّد أنظمة متينة شديدة الفاعلية.[154]

---

[153] – ويكيبيديا سنغافورة. https://ar.wikipedia.org/wiki

[154] – عسيري: خلود، ملامح من التجربة السنغافورية التعليمية والإشرافية وما يستلهم منها لتطوير النظام الإشرافي في المملكة العربية السعودية، تجارب ناجحة في الإشراف التربوي، ص419، جمع وتنسيق شريفة علي الشامين، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2017م.

ومن مأثورات هذا الرجل الحكيم قوله " لقد أدركنا الحكمة الصينية التي تقول سنة واحدة ضرورية لكي تنمو بذرة قمح، وعشر ضرورية لكي تنمو شجرة ، ومائة ضرورية لكي ينمو أنسان ، وعملنا على إنتاج مجتمع آمن ومستقر ، وركزنا على الثقافة والفنون، فتمكنامن تكوين أشخاص قادرين على أختيار مواقعهم ووظائفهم يؤمنون بأن الحياة تستحق العناء من أجلهم ومن أجل أبنائهم.[155]

كانت هذه الإصلاحات تهدف إلى التأكد من تلقي الطلبة "لتعليم حقيقي" مع وضع معايير عالية للتعليم، وقد تحقق ذلك عبر التركيز على المناهج الدراسية والأساليب المتّبعة في المدارس، وقد جرى إنشاء هيئة تفتيش المدارس واتخذت إجراءات أخرى لضمان اتباع المعلمين للمناهج وأساليب التدريس المكلّفين بها مركزي ، وقد نجحت هذه الإصلاحات بالفعل، فارتفعت معدلات تخرج الطلبة في سنغافورة، ومع حلول نهاية الثمانينيات اتضح أن تلك الإصلاحات أدت إلى تقلّص التحكّم من جانب المدارس ومدراء المدارس والمعلمين، فمديرو المدارس كانوا مجرد مديرين يُوجدون من أجل تلقي التعليمات من الوزارة، وكذلك المعلمون كانوا يدرّسون وفق المناهج المقررة ويستخدمون الكتب المدرسية التي تصدر مركزياً، ولم يكن هناك أي فكرة للابتكار أو لتطوير المناهج الدراسية[156]، وهو اسلوب المركزية الحكومية، وبحلول منتصف التسعينيات بدأت مرحلة جديدة لإصلاح نظام التعليم والتي عرفت باسم "النموذج المركز على القدرة" والتي أطلق فيها العديد من المبادرات كان أولها عام 1997م وهي مبادرة "مدارس التفكير تعلم الأمة" (TSLN) [157] ، وهي اختصارLearning Nation Thinking Schools، التي دعت إلى التعاون من أجل تغيير نظام التعليم، وتنمية ثقافة التعلّم والتفكير العميق، وقد قامت هذه المبادرة على أربعة مبادئ رئيسية:

[155] – العبيدي: سمير عبدالرسول: دور المؤسسات المعرفية في النهضة السنغافورية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 38، ص 226، 2013م.

[156] – عسيري: خلود، ملامح من التجربة السنغافورية التعليمية والإشرافية وما يستلهم منها لتطوير النظام الإشرافي في المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص 420.

[157] – الزهراني: هند، الإشراف التربوي في سنغافورة، تجارب ناجحة في الإشراف التربوي، ص437، جمع وتنسيق شريفة علي الشامين، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2017م.

1- الاستناد إلى نوعية جيدة من المعلمين، ولذلك اتخذت في أثناء هذه الحقبة تدابير صارمة من أجل رفع مستوى المعلمين بالدرجة الأولى عبر إعادة النظر في أجور المعلمين وعبر مبادرات التطوير المهني المكثفة لتنمية مهارات المعلمين.

2- منحت هذه المبادرة قادة المدارس مزيداً من الاستقلالية، وقد مكّنت الاستقلالية الذاتية قادة المدارس والمعلمين من ابتكار أساليب تعليمية تتلاءم مع بيئة مدارسهم على أفضل وجه، وتلبي احتياجات طلابهم.

3- تميزت هذه المبادرة بإلغاء نظام التفتيش والرقابة المدرسي واستحداث نموذج التميز المدرسي (SEM) School Excellence Model مكانه، ما سمح لمدارس التفكير بالازدهار لكونه نموذجاً تقع فيه المسؤولية والتحكم بالتطوير على عاتق المدارس.

4- تقسيم المدارس إلى مجموعات يشرف عليها موجهون مختصون، وقد مكّن نظام المجموعات في المدارس من التفكير في تطوير أساليبها واستحداث برامج جديدة كي تُعلّم على نحو احترافي من بعضها، مما أدى إلى نمو مهني سريع لكل من المدارس ومعلميها، فالبرامج الإرشادية للمجموعات في هذا النظام أتاحت للمعلمين الالتقاء والتحدث عن جهودهم المهنية الخاصة بهم، وأصبحت مراكز التميز ومراكز التعلم الأماكن التي يتبادل فيها المعلمون أفضل أساليب التعلم مع نظرائهم مما أدى إلى وضع نظام المصادر المشتركة داخل المجموعة ISHARE الذي استخدم برنامجاً على الانترنت يضع فيه المعلمون أفضل دروسهم ليجري تبادلها مع الآخرين وقد شهد برنامج ISHARE تقدماً هائلاً في الأشهر الثمانية عشرة الأولى لإطلاقه، حيث وضع المعلمون نحو 70,000 درس على هذا المنبر التعليمي، وأصبحت ثقافة المشاركة جزء لا يتجزأ من طبيعة المدارس في سنغافورة.[158]

وفي عام 2005م جرى إطلاق مبادرة جديدة وهي"تعليم أقل، تعلم أكثر" TEACH LESS LEARN MORE نظام (TLLM) وفيها أيضا امتلاك زمام السيطرة يعود للمعلمين والمدارس وقادتها وكان يتعين على وزارة التعليم أن تكون مرنة وتسهل القرارات وذلك

[158]- عسيري: خلود، ملامح من التجربة السنغافورية التعليمية والإشرافية وما يستلهم منها لتطوير النظام الإشرافي في المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص 421.

بتقديم الدعم اللازم لتعزيز الأساليب المهنية لمهنة المدرس،[159] وذكر وزير التعليم ثارمان Tharman حينها أن مبادرة "تعليم أقل، تعلّم أكثر" هي الطريق الذي قاد التعليم في سنغافورة من الاهتمام بالكم إلى النوع. وهذا التحول يهدف إلى ملامسة قلوب الطلاب وجذب عقولهم؛ للوصول إلى جوهر التعليم، ألا وهو: "لماذا نُدرّس؟ وماذا نُدرّس؟ وكيف نُدرّس؟".[160]

ركزت هذه المبادرة أكثر على طرائق التدريس في الصفوف، وجعل المعلمون يفكرون بطريقة تدريسهم وبما يدرّسونه لتحسين عملية تعلم الطلبة في ثقافة المشاركة المفتوحة على أنها في الوقت نفسه أكّدت على ضرورة التقليل وعلى نحوٍ واعٍ من حجم المحتوى الذي تغطّيه المناهج الدراسية، وذلك لإفساح المجال أمام الطلبة للتفكير و بدأ المعلمون ينظرون بطريقة مختلفة إلى عملهم لابتكار أساليب جديدة للتعليم والتعلم، إضافة إلى مدراء المدارس يوفرون لهم الدعم اللازم لتحسين طرق التدريس ومشاركة الطلبة.[161]

نظام التعليم في سنغافورة

تشير الموقع الرسمي لوزارة التربية السنغافورية بأن مسار التعليم عبارة عن ست سنوات للمرحلة الابتدائية وهو مجاني بالكامل ، بعدها يتقدم الطلبة لامتحان وطني يحدد قبولهم في التعليم الثانوي الذي يمتد من 4 إلى 5 ثم التعليم ما قبل الجامعي للطلبة الراغبين إكمال دراستهم الجامعية ويمتد من سنتين إلى ثلاث سنوات.[162]

---

[159]– الزهراني: هند، الإشراف التربوي في سنغافورة، تجارب ناجحة في الإشراف التربوي، المرجع السابق، ص439.

[160]– الخويطر: ذكرى عبدالله، التجربة السنغافورية الرائدة في الإشراف على التعليم وتوصيات مقترحة لتطبيقها في الإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الإشراف التربوي، ص 430.

[161]– عسيري: خلود، ملامح من التجربة السنغافورية التعليمية والإشرافية وما يستلهم منها لتطوير النظام الإشرافي في المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص 422.

[162]– https://www.moe.gov.sg

مناهج التعليم في سنغافورة

1- يتم إعداد مناهج الصفوف من الأول إلى السادس والسابع والثامن محلياً بينما يتم تحديد مناهج الصفوف التاسع والعاشر من المرحلة الثانوية والحادي عشر والثاني عشر من الكلية المتوسطة من مجلس إمتحانات سنغافورة.

2- يركز منهج المرحلة الإبتدائية على اللغة الإنجليزية اللغة الأم والرياضيات أما العلوم والدراسات الإجتماعية يبدأ في الصف الثالث.

3- يركز منهاج العلوم الوطني على حب الإطلاع والإستقصاء العلمي والتطبيق (المركز العلمي)

4- أصبحت سنغافورة مشهورة في تدريس الرياضيات وتصدر حالياً (الرياضيات السنغافورية) وذلك عن طريق غرس الحس الرياضي.

5- هناك تركيز مكثف على تنمية التفكير لدى الطلاب من خلال العملية التربوية.

6- الإهتمام بمناهج التعليم المهني والتقني.

7- الإهتمام بمناهج ذوي الإحتياجات الخاصة حيث وضعت لهم مقررات تراعي ظروفهم.

8- وضع مناهج خاصة لتعليم الراشدين وقد جرى مراجعتها لتصبح محكمة.

9- دمج الإنترنت في المناهج في جميع المراحل بصورة مناسبة.[163]

أهداف التعليم في سنغافورة

في الموقع الرسمي لوزارة التربية السنغافورية بينت الوزارة أهدافها كما يلي: "ان ثروة الأمة تكمن في شعبها واستعدادها للسعي والمثابرة، والقدرة على التفكير، وتحقيق التفوق. وأن المستقبل يعتمد على تنشئتنا لشبابنا وتعليمهم في المدرسة، نلتزم بتوفير تعليم متوازن وجيد لأطفالنا، يطوّر إمكاناتهم ليصبحوا قادرين على مواجهة تحديات المستقبل ويجعلهم مواطنين صالحين، واعين بمسؤولياتهم تجاه أسرهم ومجتمعهم ودولتهم. يجب تشجيع كل طفل ومساعدة جميع الأطفال في

[163]- نافذة على تعليم متميز (فنلندا – سنغافورة) /http://singfinland.blogspot.com

اكتشاف مواهبهم وإمكاناتهم وتنمية شغفهم بالتعلم مدى الحياة، ومساعدة الشباب على التفكير بطرق جديدة وإكسابهم قيم صحيحة، وتطوير شخصياتهم لمواجهة التحديات المستقبلية.[164]

المعلم أو الأستاذ

تختار سنغافورة معلميها من الثلث الأفضل من خريجي المدرسة الثانوية، ويُقبل واحدٌ فقط من كل ثمانية متقدمين للقبول في برنامج إعداد المعلمين وذلك بعد عملية انتقاء شاقة ومرهقة يتضمن كثيراً من الاجراءات والمقابلات الصارمة مع لجان الاختيار التي تُركّز على الميزات الشخصية التي تُكّون مدرساً جيداً، إضافة إلى مراجعات مركّزة لسجلهم الأكاديمي، ومساهمتهم تجاه مدرستهم ومجتمعهم، فالتدريس مهنة محترمة جداً في سنغافورة ليس لأن تقدير المعلمين هو جزء من الثقافة الكونفوشيوسية، بل لأن الجميع يعرفون كم هو صعب أن يصبح المرء مدرساً فبفضلهم يتبوأ طلبة سنغافورة أعلى المراتب في العالم.[165]

أجر المعلم أو راتب المعلم

رواتب المعلمين في سنغافورة تتناسب إلى حد كبير مع المهن الأخرى، فالحد الأقصى لراتب المعلم في الثانوي هو ضعف الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد ويقدر بحوالي 80 ألف دولار سنوياً، ومتوسط الراتب السنوي للمعلمين الذين تتراوح أعمارهم بين 25-29 عاماً بـ 43563 الف دولار سنوياً، وللمعلمين الناجحين الفرصة لكسب علاوات تتراوح من 10- 36 الف دولار كل ثلاث إلى خمس سنوات، بالإضافة إلى مكافآت الأداء والتي يمكن أن تصل إلى 11 ٪ من الراتب الأساسي. ويتم تحديد الأهلية للحصول على هذه المكافآت من خلال التقييمات السنوية الصارمة التي تعمل أيضا كأساس للتدريب والتوجيه بين المعلمين.

يشير الموقع الرسمي لوزارة التربية السنغافورية إلى المهام الرئيسية التي يتعهد المعلمون القيام بها، وهي كالتالي:

1- مهمتنا إبراز أفضل ما في طلابنا .

---

[164] – نفسه.

[165] – عسيري: خلود، ملامح من التجربة السنغافورية التعليمية والإشرافية وما يستلهم منها لتطوير النظام الإشرافي في المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص 423.

2- نسعى لأن نكون مثاليون في أداء واجباتنا ومسؤولياتنا.
3- سوف نوجّه طلابنا ليكونوا مواطنين صالحين فاعلين في سنغافورة .
4- سنستمر في التعلّم ونقل حب التعلّم لطلابنا.
5- نسعى لكسب ثقة ودعم وتعاون أولياء الأمور والمجتمع وذلك لتمكيننا من تحقيق مهمتنا.[166]

تأهيل المعلمين

تدريب المعلمين في سنغافورة ينقسم إلى قسمين:

الأول: التدريب قبل الخدمة وتقوم به الجامعات والمعاهد المتخصصة في إعداد المعلمين.

الثاني: التدريب أثناء الخدمة وتقوم به وزارة التربية بالتعاون مع الجامعات والكليات التربوية ومؤسسات التدريب الخاصة.[167]

يجب على المعلمين المستقبليين الذين يحملون مسبقاً درجة البكالوريوس في فرع معتمد من المعرفة أن يكملوا واحداً من برامج إعداد المعلمين في المعهد الوطني للتعليم NIE إضافة إلى اجتياز اختبار كفاءة الدخول، ويراقب المعلمون ثلاث سنوات لتحديد أيُّ مسار مهني سيناسبهم، ويُجرى التعرّف على موهبة القيادة مبكراً وعندئذٍ يُحضّر هؤلاء المعلمون لأدوار قيادية مستقبلية، حيث تعمل المدارس السنغافورية تحت مبدأ (القيادة الضعيفة هي سبب رئيسي لفشل المدارس) وتقدّم الوزارة والمعهد الوطني أيضاً منحاً دراسية للمعلمين الذين يسعون للحصول على درجة الماجستير والدكتوراة في سنغافورة والخارج، ويستطيع المعلمون المشاركة فيما يصل إلى نحو 100 ساعة من التطوير المهني سنوياً، كذلك للذين يريدون أن يرتقبوا لكي يصبحوا مدراء مدارس لابد لهم من إجتياز اختبارات بمعايير عالية وصعبة والمدرسون او المعلمون هم الأفراد الوحيدون الذين لهم الحق في تبوء مكانة مدراء مدارس وغيرهم لا، إضافة إلى النوعية العالية جداً للتدريب والدعم اللذين يتلقاهما الأفراد الذين يجري اختيارهم للترقية على سلم القيادة من المؤسسة العامة للتعليم.[168]

---

[166] - https://www.moe.gov.sg

[167] - عسيري: خلود، ملامح من التجربة السنغافورية التعليمية والإشرافية وما يستلهم منها لتطوير النظام الإشرافي في المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص 424.

[168] - نفسه.

تهتم وزارة التعليم في سنغافورة بتدريب مديري المدارس والمعلمين كونهم يمثلون حجر الزاوية في نظام التعليم، ولذا تقوم بتخصيص برامج ودورات تقدم من قبل المعهد الوطني للتعليم الذي يتبع جامعة نانيانغ التكنولوجية ومنها ما يلي:

1- برنامج عالم التدريس تحت شعار(أريد أن أُلهم، وأُغذّي جيلنا القادم).

2- برنامج إعداد المعلمين المبتدئين: وهو لتطوير معارف المعلم ومهاراته المطلوبة؛ لتلبي الكفاءة متطلبات وتحديات مهنة التعليم الديناميكية.

3- برنامج القيادة: وهو برنامج يعزز الكفاءة والمعرفة، ويسعى لتلبية مطالب التغيير المهنية الجديدة.

4- برامج ودورات التنمية المهنية: وتهدف إلى المساعدة على رفع مستوى المعرفة المهنية لدى المعلم، وإضافة مؤهلات مفيدة إلى خبراته.

وهناك معاهد أخرى توفرها الدولة مثل:

1- برنامج الإرشاد المحسن للمعلم الماهر (STEM).

2- برامج المعلمين القادة.

3- برنامج التعريفي للمعلمين المبتدئين (BTOP).

4- التنمية المهنية لموظفي التعليم.

5- التنمية المهنية والإدارية للموظفين.

6- برنامج المربي المتميز (OEIR).[169]

تقييم المعلمين

يقوم مسئولون من الوزارة والمعهد الوطني للتربية والتعليم بزيارات دورية للمدارس، وتتوفر لديهم معلومات جيدة من مصادر غير رسمية عما يجري هناك، حيث تضع وزارة التربية أهدافاً سنوية للمعلمين والمديرين، كما تضعها المدارس، ويجري تقويم أداء المعلم سنوياً في نظام إدارة الأداء المحسّن، حيث يجري تقويم المعلمين بالاستناد على ست عشرة كفاءة مختلفة بما في ذلك عملهم

[169]- الخويطر: ذكرى عبدالله، التجربة السنغافورية الرائدة في الإشراف على التعليم وتوصيات مقترحة لتطبيقها في الإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية، الرياض، المرجع السابق، ص 431.

داخل غرفة الصف وتفاعلهم مع المجتمع المدرسي الأكبر وتتخذ المكافئات أشكالاً عدة بما في ذلك التكريم وعلاوة الراتب، وتقوم الوزارة باختيار المعلمين لمنحهم الجوائز على المستوى الوطني.[170]

والنظام التي يتبعها الوزارة في عملية التقييم وهو يعرف بـ "نظام إدارة الأداء المعزّز" المعروفة بـ TEPMS والمختصرة من The Performance Management System Enhanced وهو نظام يعمل على دعم التطوير المهني والوظيفي للمعلمين، ويتضمن النظام ثلاثة أمور رئيسية: "التخطيط للأداء، وتدريب الأداء، وتقييم الأداء، ثم يتم اتخاذ القرارات حيال تقييم أداء المعلم بتشاور وزا رة التعليم مع كبار زملائه، وفقاً لملاحظتهم له، وحوارهم معه، وملفه الخاص (Portfolio) ، ومساهماته المقدمة للمدرسة وبيئتها، وبناء على نتائج هذا التقييم تتحدد درجة الأداء السنوية للمعلم وترقيته إلى مستوى آخر، وتنحصر المستويات في ثلاثة مسارات:

1- مسار البقاء في سلك التعليم.
2- مسار القيادة المدرسية.
3- مسار المتخصصين والخبراء في التعليم.

تمويل التعليم في سنغافورة

توظف الحكومة كثيرًا من الأموال في ميدان التعليم، حيث يبلغ 20 % مخصص التعليم من الميزانية الدولة، والجدير بالذكر أن سنغافورة تهتم جداً بالإنفاق على التعليم حيث إنه يأتي في المرتبة الثانية بعد وزارة الدفاع من حيث الإنفاق[171]، وهذا سر نجاح العملية التعليمية فيها.

الإشراف الحكومي للتعليم

مر الإشراف على التعليم في سنغافورة بخطوات عدة، وشق طريقه بعزمٍ من حديد نحو رؤية هادفة نتج عنها تجربة رائدة، وإنجازات مختلفة على مستوى العالم. ولا يزال الإشراف على التعليم يتأرجح بين المركزية واللامركزية. وكان في بدايته مركزياً بحتاً في يد الاستعمار البريطاني، ثم انتقل إلى يد الحكومة السنغافورية ممثلة في وزارة التعليم، حيث كانت تمارس أسلوب الإشراف المباشر والتفتيش، وسرعان ما ظهرت دعوات لتحرير المدرسة من ذلك، فاستحدثت الوزارة تدريجياً نظام

[170]- عسيري: خلود، ملامح من التجربة السنغافورية التعليمية والإشرافية وما يستلهم منها لتطوير النظام الإشرافي في المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص 425.

[171]- نافذة على تعليم متميز (فنلندا – سنغافورة) المرجع السابق.

تقييم لامركزي للمدارس المتميزة فقط يسمى ب "نموذج التميز المدرسي" ويتبعه "جائزة الجودة السنغافورية". كما حرصت الوزارة على تحقيق ضمان الجودة بشقيه النوعي والكمي، ودَرَّبت المديرين والمعلمين في المعهد الوطني للتعليم. ولكن الإشراف على التعليم من قبل وزارة التعليم يعتبر مركزي إلى الآن، وقائم على "نماذج المساءلة" للمدرسة عن طريق تقارير الأداء، والمساءلة التقنية، والسياسية، والمؤسسية. كما تبَنَّت وزارة التعليم نظام "إدارة الأداء المعزّز" لتقييم المعلم، والذي ينبني عليه تحديد درجة أدائه السنوية كما اسلفنا، وتشكل المدرسة السنغافورية جزءاً من الحكومة تحت إشراف وزارة التعليم؛ ولذا فإن جميع المدارس في سنغافورة تخضع لمساءلة الحكومة (Accountability) ممثلة في وزارة التعليم، والتي يقع على عاتقها الإشراف المباشر على التعليم باستثناء عدد قليل من المدارس المستقلة والخاصة التي تخضع لنموذج التميز المدرسي (SEM) وقد حددت وزارة التعليم في سنغافورة نموذجاً لمساءلة المدارس، وهو النموذج الذي تبناه ليفين Levin 1974م ويضم هذا النموذج أربعة مفاهيم رئيسية:

1- مساءلة تقارير الأداء: وتعني الإبلاغ عن أداء المدارس بواسطة إعداد تقارير عن نتائج الطلاب؛ من أجل تقييم فعالية المدرسة، ويكون ذلك من خلال ثلاثة معايير : ترتيب المدرسة، ونموذج التميز المدرسي (SEM) ويتبعه نظام جوائز المدرسة.

2- مساءلة تقنيّة: وتعني أن الهدف الرئيس من المدرسة هو هدف تقني يركز على قيود الميزانية، والموارد البشرية. كما يعتمد أساساً على ضمان الجودة.

3- مساءلة سياسية: وتعني مساءلة المدارس عن الاتفاقيات التي تشمل الأهداف العامة لسياسة التعليم.

4- مساءلة مؤسسية: وتعني مساءلة المدارس قانونياً عن طريقة التعليم كون التعليم يقود إلى مجتمع أفضل.[172]

الخاتمة

هذه كانت نبذة عن التعليم المتطور في سنغافورة والتي شهدت تطوراً سريعاً جداً حتى واكبت الدول الأوروبية ونافستها بل انها تفوقت على بعض منها من خلال سياسات تعليمية مثمرة

[172] – الخويطر: ذكرى عبدالله، التجربة السنغافورية الرائدة في الإشراف على التعليم وتوصيات مقترحة لتطبيقها في الإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية، الرياض، المرجع السابق، ص 432.

وجادة وطموحة حتى اضحت إلى ما هي عليها الآن، وكان ثمرة هذا التطور التطور في مجال الإقتصادي ورفع مكانة البلد في هذا المجال، فكل بناء للانسان فهو بناء للاوطان والاقتصاد ورفع مستوى المعيشة حتى الرفاهية، وسنغافورة مثال يحتذى بها في كيفية بناء الاوطان وبناء الانسان.

ويمكن أن نستنتج من هذه التجربة الثرية في النقاط التالية:

1- إنَّ اي نجاح تأتي من هرم القمة فباني سنغافورة لي كوان يو هو الاب الروحي لتطورها بسبب رؤيته الثاقبة للمستقبل.

2- تعيين الكفاءات في الحكومة، ومحاربة الفساد في كل مكان هو طريق النجاح في أي مجال.

3- المرونة في تطبيق السياسات التعليمية ووضع جدول زمني لأي مشروع وعدم الإستعجال في تحقيق الأهداف المرجوة.

4-

التوصيات التي يمكن أن نخرج من هذه الورقة:

1- الخروج من اسلوب التقليد الأعمى في مجال التعليم،حيث لابد من الأبتكار.

2- رصد التجارب الناجحة في العالم في مجال التعليم ومحاولة فهمها واستنباط الافكار والابتكارات ثم محاولة محاكاتها في البداية ثم بعد ذلك سلك طريق الابتكارات.

3- التمويل الحكومي مهم جداً في تطوير التعليم.

المراجع

موقع قلمي : https://qlamy.com › الحياة والمجتمع

الخويطر: ذكرى عبدالله، التجربة السنغافورية الرائدة في الإشراف على التعليم وتوصيات مقترحة لتطبيقها في الإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية، 2017م، الرياض، المملكة العربية السعودية.

نافذة على تعليم متميز (فنلندا – سنغافورة) http://singfinland.blogspot.com/

عسيري: خلود، ملامح من التجربة السنغافورية التعليمية والإشرافية وما يستلهم منها لتطوير النظام الإشرافي في المملكة العربية السعودية، 2017م، الرياض، المملكة العربية السعودية.

https://www.moe.gov.sg موقع الرسمي لوزراة التعليم السنغافوري

الزهراني: هند، الإشراف التربوي في سنغافورة، تجارب ناجحة في الإشراف التربوي، 2017م، الرياض، المملكة العربية السعودية

العبيدي: سمير عبدالرسول: دور المؤسسات المعرفية في النهضة السنغافورية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 38، ص 226، 2013م، بغداد، الجمهورية العراقية.

ويكيبيديا سنغافورة. https://ar.wikipedia.org/wiki

موقع قلمي : https://qlamy.com › الحياة والمجتمع .

موقع تعليم جديد: https://www.new-educ.com